Va'ad al-Umam
fi Al-Qur'an va Al-Hadith
The Quarterly Journal of mahdavi society
Vol. 1 ● No. 1 ● Issue 1 ● Spring & Summer 2024

A Critical Evaluation of the Methodological Exclusivism of Traditional Shariatists' Approach in the Face of Mahdism Teachings[1]

Abuzar Rajabi[1]
1. Associate Professor, University of Islamic Studies, Department of Theoretical Foundations of Islam, Qom, Iran.
rajabi@maaref.ac.ir; https://orcid.org/0009-0006-4139-2946

Abstract

One of the gross errors in the methodology of religious knowledge is exclusivism and monotony in a certain dimension of religious issues and religious knowledge in general. This error prevents the achievement of a comprehensive view and a systematic approach to religious issues, including Mahdism teachings. Mahdism and its related issues, due to its multi-lineage and multi-sided structure, require a deep and far-reaching look at its various dimensions and areas. Rigidity and prejudice towards a particular viewpoint without rational justification is a form of reductionism towards Mahdavi issues. In this study, through expressing and examining the approach of traditional Shariatists towards Mahdism teachings, methodological pathology is dealt with in the research field of this religious knowledge.

1. **Cite this article**: Rajabi, A. (2024). A Critical Evaluation of the Methodological Exclusivism of Traditional Shariatists' Approach in the Face of Mahdism teachings. *Wa'ad al-Umam, 1*(1), pp. 190-227. https://Doi.org/10.22081/JM.2024.68239.1086.

* **Publisher**: Islamic Propagation Office of the Seminary of Qom (Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran). ***Type of article**: Research Article

▣ **Received**: 01/01/2024●**Revised:** 01/02/2024●**Accepted:** 22/02/2024● **Published online**:06/03/2024

© The Authors

The main finding of the study, in addition to stating the harms of this study of Mahdism, indicates the correct approach called the approach of civilizational rationality, which seems to be a comprehensive and complete view in the field of Mahdism studies. The analysis of this approach is done by descriptive-analytical method based on library documents.

Keywords
Traditional Shariatists, Civilizational Rationalists, Textualism, Rationalism, Methodical Exclusivism, Methodological Pluralism, Religious Knowledge, Mahdism Studies.

وعد الأمم في القرآن والحديث
فصلية علمية ـ متخصصة
المجلد ١ ● العدد ١ ● الرقم المسلسل للعدد ١ ● الربيع و الصيف ١٤٤٥هـ. ق

تقييم نقدي للانحصارية المنهجية كاتجاه الشرعيين التقليديين في مواجهة التعاليم المهدوية*

أبو ذر رجبي [١]
١. أستاذ مشارك، جامعة معارف إسلامي، قسم مباديء الإسلام النظرية، قم، إيران.
rajabi@maaref.ac.ir; https://orcid.org/0009-0006-4139-2946

الملخص

ومن الأخطاء الجسيمة في منهجية المعرفة الدينية هي الانحصارية التعددية في بُعد معين من القضايا الدينية، والمعرفة الدينية بشكل عام. وهذا الضرر يحول دون التوصل إلى رؤية شاملة ونظامية للقضايا الدينية، بما في ذلك التعاليم المهدوية. إن المهدوية والقضايا المحيطة بها، بحكم بنيتها المتعددة الأنساب والأوجه، تحتاج إلى نظرة عميقة وبعيدة المدى لأبعادها وامتداداتها المختلفة. إن الجمود والتحيز تجاه وجهة نظر معينة دون مبرر عقلاني هو شكل من أشكال الاختزالية تجاه القضايا المهدوية. في هذا البحث، ومن خلال دراسة منهج الدينية التقليدية تجاه التعاليم المهدوية، تتم الإشارة إلى المرَضية المنهجية في مجال هذه المعرفة الدينية. وأبرز ما توصل إليه البحث، بالإضافة إلى بيان أضرار هذه القراءة المهدوية، هو بيان المنهج الصحيح

* **الاستشهاد بهذا المقال:** رجبي، أبوذر. (٢٠٢٤م). تقييم نقدي للانحصارية المنهجية كاتجاه للدينية التقليدية في مواجهة التعاليم المهدوية. وعد الأمم في القرآن والحديث، ١(١)، صص ١٩٠-٢٢٧.
https://Doi.org/10.22081/JM.2024.68239.1086

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية، **الناشر:** مكتب الإعلام الإسلامي بحوزة علمية قم (المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية) © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٤/٠١/٠١ ●**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٤/٠٢/٠١ ●**تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٢/٢٢ ●**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٤/٠٣/٠٦

© The Authors

الذي يسمى منهج العقلانية الحضارية، والذي يبدو أنه رؤية جامعة وشاملة في مجال الدراسات المهدوية. ويتم تحليل ذلك بالطريقة الوصفية التحليلية المعتمدة على وثائق المكتبة.

الكلمات المفتاحية

الاتجاه الشرعي التقليدي، العقلانيون الحضاريون، النصية، العقلانية، الاختزالية المنهجية، التعددية المنهجية، المعرفة الدينية، التعاليم المهدوية.

عرض المشكلة

تعتبر المهدوية والقضايا المتربطة بها جزء من الدين والمعرفة الدينية. ويجب التمييز بين الدين والمعرفة الدينية بالمعنى الدقيق للكلمة. وبطبيعة الحال فإن تلازمهما نقطة واحدة، وكونهما متساويين أو متمايزين نقطة أخرى. في المعرفة الدينية يتم الإشارة إلى التفسيرات التي يقدمها المفسر للمصادر الرئيسية للدين (شاكرين، ١٣٩٠ش، ص ٤٨؛ فيروزجائي، علي‌تبار، ١٣٩٠ش، ص ٣٢). وفي المعرفة الدينية تعتبر منهجية الفهم هي النقطة الأهم التي لا ينبغي إغفالها. ثلاث خصائص منهجية ومتخصصة ومنهجية مهمة في هذه المعرفة (خسروبناه، ١٣٨٨ش، ص ١٣٠).

ولا يشك أحد في عدم جواز الأخذ بالتفاسير غير المنهجية، حتى لو وافق هو (المفسر) أو غيره على ذلك عمليا. إلا أن الانصاف العلمي في الأمر تقتضي منا الاهتمام بالمعرفة الدينية التي تم الحصول عليها أولا بشكل منهجي من مصادر موثوقة؛ (صادقي رشاد، ١٣٨٩ش، ص ١٢٩). ولما كان هذا العلم إنسانيا، فهو غير معصوم من الخطأ، وله قابلية أن ينسب إلى النقص والكمال، ولذلك فهو علم متغير (فنائي الإشكوري، ١٣٧٤ش، ص ٤).

المعرفة الدينية المنهجية هي نتيجة الجهود العلمية للمفسر ولا ينبغي اعتبارها ديناً (فيروزجائي، علي تبار، ١٣٩١ش، ص ٧١). لا ينبغي أن تتساوى المعرفة الدينية مع المعرفية الدينية. يتم الحصول على المعرفية الدينية من المعرفة الدينية. وهذا الأخير، خلافا المعرفية الدينية، تم الحصول عليه من خلال النظر في المصادر الدينية الأصيلة ولا يعتبر جزءا من المعارف اللاحقة (فعالي، ١٣٧٩ش، صص ٢٨٢-٢٨٣؛ حسين‌زاده، ١٣٨٢ش، ص ٢٤؛ فنائي الإشكوري، ١٣٧٤ش، ص ٤٢؛ نقد علي، ١٣٩١ش، ص ٣٢). مع توضيح أن هذا العلم بجميع الأمور المثارة في الدين هو الموضوع المعرفي للعالم الديني (رباني كلبايكاني، ١٣٧٨ش، ص ١٤).

وما قيل صحيح أيضًا عن المهدوية والتعاليم المهدوية، والتعاليم المهدوية هي مثال للمعرفة الدينية. إن اكتساب المعرفة المهدوية يجب أن يتم بشكل منهجي حتى يمكن تقديمها. هل من الممكن تحقيق فهم منهجي لهذا النوع من المعرفة؟

١. منهجية فهم النصوص الدينية

وكما ذكرنا فإن الخصائص الثلاث للمعرفة الدينية المنهجية والتخصصية والنظامية (خسروبناه، ١٣٨٨ش، ص ١٣٠). هي من الأمور التي اتفق عليها علماء التربية الدينية. وفي الوقت نفسه، هذه المعارف ليست على نفس المستوى. أولا نعرض هذا الحديث عن القرآن وإمكانية فهمه، وفيما يلي سننشر نتائج الحديث عن النصوص الدينية الأخرى أيضا. أما فيما يتعلق بإمكانية فهم القرآن، فإن معظم المفكرين الإسلاميين يذهبون إلى إمكانية فهمه؛ لكن منهم طائفة من مفكري الفريقين، خلافا للرأي السائد، يذهبون إلى أن فهم القرآن محدود. ويرى بعض المفكرين الأشاعرة أن القدرة على فهم القرآن هي للنبي وحده، أو على الأكثر وفي النهاية لأصحابه وتابعيه، ولا يعتبرون غيرهم قادرين على فهم الكتاب المقدس (الشهرستاني، ١٣٦٤ش، ج١، ص ٩٣). أما عند علماء الشيعة فإن إمكانية فهم القرآن تقتصر على النبي الكريم وأخيراً أهل بيته عليهم السلام (الأسترابادي، ١٣٦٤ش، صص ١٧٩-١٧٨؛الحر العاملي، ١٤٠٩هـ، ج١٨، ص ١٣٦). ولكن بصرف النظر عن هذا العدد من المفسرين الإسلاميين، يرى غالبية مفسري الفريقين أن فهم القرآن الكريم ومحتواه ممكن لجميع الناس بطريقة منهجية ونظامية. إن سبب إمكانية فهم القرآن مرتبط بفلسفة نزول الكتاب المقدس، وبدون فهمه لن تكون مسألة إرشاد الناس وتحقيق السعادة لهم ممكنة. وقد كان هذا الأمر محل اهتمام كبير لدى المفسرين الإسلاميين، وقد عبروا عنه في مؤلفاتهم التفسيرية. ومثال ذلك كلام صاحب تفسير البيان الذي كتب في مقدمة هذا التفسير:

«...فكيف يجوز ان يصفه بانه عربي مبين، وانه بلسان قومه، وانه بيان للناس ولا يفهم بظاهره شئ؟ وهل ذلك إلا وصف له باللغز والمعمى الذي لا يفهم المراد به إلا بعد تفسيره وبيانه؟ وذلك منزه عن القرآن وقد مدح الله أقواما على استخراج معاني القرآن فقال: "لعلمه الذين يستنبطونه منهم" (٥)، وقال في قوم يذمهم حيث لم يتدبروا القرآن، ولم يتفكروا في معانيه: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (١) وقال النبيﷺ (اني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي) فبين ان الكتاب حجة، كما أن العترة حجة. وكيف يكون حجة ما لا يفهم به شئ؟» (الطوسي، (د.ت)، ج١، ص ٥).

وحقيقة أن المعرفة المتعلقة بفهم الآيات القرآنية تسمى بالتفسير تكمن في أن علماء التفسير وجدوا أنه من الممكن فهم الآيات الإلهية (سعيدي روشن، ١٣٨٩ش، ص ٤٣١) وقد عرف بعض العلماء التفسير بأنه اكتشاف معاني الكتاب الإلهي (راغب اصفهاني، ١٤٠٥هـ، ص ٤٧)، وقد عرف بعضهم التفسير بأنه اكتشاف معاني الآيات العويصة (الطبرسي، ١٣٧٢ش، ص ١٣)، وبعضهم عرف التفسير بأنه إبانة مراد الماتن أي الله تعالى من آيات القرآن (الخوئي، ١٤١٨هـ، ص ٣٩٧) ويعتبره البعض تعبيرا عن معاني الآيات واكتشاف مقاصدها ومداليلها (الطباطبائي، ١٤١٧هـ، ج١، ص ٤) وتشير كل هذه الآراء إلى أن النص المقدس له معنى ويمكن الحصول على معاني هذا النص ومعاني كلماته.

بالضبط تم مناقشة نفس المواضيع حول الأحاديث. المفكرون والمفسرون الإسلاميون، لاستخدامهم الكتاب والسنة كمصدرين مهمين لاستنباط المعرفة الدينية، يرون إمكانية الفهم المنهجي لكلا المصدرين. تعاليم المهدوي، مثل الروايات الأخرى، يجب أن تكون مفهومة. ورغم أن بعض الروايات تتحدث عن صعوبة بعض الروايات، إلا أن هذا النفي للنقطة المذكورة يعني عدم إمكانية فهمها بشكل منهجي. والتعاليم المهدوية، مثل الروايات الأخرى، يجب أن تكون

مفهومة. ورغم أن بعض الأحاديث[1] تتحدث عن صعوبة بعض الأحاديث، إلا أن هذا لا يعني نفي النقطة المذكورة، أي إمكانية فهمها منهجيا.

٢. معرفة تيارات المعرفة الدينية في العالم الإسلامي

منذ نزول القرآن الكريم، كان فهمه هو الشغل الرئيسي للمسلمين. وبطبيعة الحال، في زمن وجود الرسول الكريمﷺ، لم يسبب ذلك أي تحدي أي غموض خاص للمسلمين. وهذا الأمر له عدة جوانب أهمها حضور النبيﷺ نفسه وإزالة الغموض المحتمل في كلامه وتفسيره لأصحابه. ولم يشكل هذا الاهتمام عند الشيعة مشكلة جوهرية في زمن وجود المعصومينعليهم‌السلام كما كان الحال في عهد النبيﷺ، لكن بعد الغيبة كان الموضوع الأهم هو مناقشة طريقة فهم النص المقدس وأحاديث المعصومين وكيف يتم تحقيق ذلك؟ ومن خلال دراسة التيارات الفكرية عند أهل السنة والشيعة خاصة في فهم الكتاب الإلهي وأحاديث المعصومين، نجد أنفسنا أمام تيارين رئيسيين: التيار النصي والتيار العقلاني. إلا أن البعض في مؤلفاتهم، بدل التقسيم المزدوج للنصية والعقلانية، يذكرون ثلاثة أساليب في التعامل مع النصوص الدينية: "طريقة قبول ظاهر الآيات والأحاديث والاعتقاد بظاهرها؛ طريقة الرجوع إلى مظاهر الكتاب والحديث في ضوء العقل والحكمة وإلى التأويل في الحالات التي يؤدي فيها الأخذ بظاهر الآيات والأحاديث إلى التشبيه والتجسيم؛ والوسط بين الطريقتين السابقتين، أي مع الرجوع إلى مظاهر الكتاب والسنة، لا يؤخذ بظاهرهما بحيث يلزم التشبيه والتمثيل، ولا يستخدم أسلوب التأويل للتعبير عن معناهما (رباني كلبايكاني، ١٣٧٧ش، صص ٣٠-٣١).

١. وروى الكليني في الكافي (١٤٠٧هـ، ج١، صص ٤٠١-٤٠٢) خمس روايات، والصفار القمي في بصائر الدرجات (١٤٠٤هـ، ج١، ص ٢٠٢٥) في الباب الحادي عشر من نحو عشرين رواية في هذا السياق.

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

٣. ما النموذج الذي يستخدمه الاتجاه الشرعي التقليدي في فهم الدين؟

كلا التيارين المذكورين (النصيين والعقلانيين) يركزان على الدين. وفي طريقة اجتهاد النصوص الدينية ينبغي مناقشتها: من وجهة نظر مبدأ الصدور (وهو علم الرجال المسؤول عن ضمان وقوع تلك النصوص من المعصومين عليهم السلام)، ومن حيث جهة الصدور (أي التأكد من عدم التقية)، ومن جهة دلالة الصدور. ومن حيث دلالة الصدور، فإن النهجين المذكورين مختلفان جوهريا.

إن الاتجاه الشرعي التقليدي، الذي تجلى فعليا من خلال اتجاه النصية والظاهرية،تستخدم الانحصارية المنهجية في فهم النص وتعتمد على ظاهر النص. فإنهم لا يعتبرون الفهم الديني صحيحا، سوأء في العقائد أو الفقه، إلا من خلال الرجوع إلى الآيات والأحاديث وظاهر مضامينها ومعانيها. ولهذه المدرسة الفكرية مؤيدون بين السنة والشيعة. إن تيار الأخبارية عند الشيعة ينظر إلى فهم النص بنفس النظرة. واليوم، ورغم عدم وجود الأخبارية في مجال الفقه عند الشيعة، إلا أنها تتجلى في قراءات ونماذج أخرى في مجال فهم التعاليم الدينية بشكل عام وفي مجال المهدوية بشكل خاص. ويندرج في هذه الحركة الفكرية السيد أحمد الخوانساري، والسيد محمود الموسوي الدهسرخي، ومحمود الحلبي، ويعسوب الدين رستكار الجويباري (الجعفريان، ١٣٨١ش، صص ٢١٣-٢١٤؛ خسروبناه، ١٣٨٩ش، ص٦٢؛ دارابي، ١٣٨٨ش، صص ٧٢-٧٣؛ مظفري، ١٣٨٠ش، ص ٢٤٨) وفي مجال المهدوية في العصر الحاضر، يمكن أن نعتبر جمعية المجتبة ضمن نفس تيار الأخبارية. وفي مقابل التيار الشرعي التقليدي، يمكن أن نذكر تيارا آخر يسمى العقلانيين الحضاريين، الذين استمراراً للتيار العام للعقلانية الشيعية، يدافعون اليوم عن الدين والمعتقدات الدينية. في بعض الأحيان، يشير بعض الباحثين إلى هذه الحركة باسم الحركة الإحيائية (صادقي‌رشاد، ١٣٨٨ش) إسلام المجدَد (كتشويان وزائري، ١٣٩١ش)، أو الإسلام السياسي (بهروزلك، ١٣٨٦ش) هي أيضاً أسماء أخرى للحركة

العقلانية الشيعية في زمن المعاصر، والتي نشير إليها بالعقلانيين الحضاريين ضد الاتجاه الشرعي التقليدي.

٤. ما هي خسائر هذا النموذج من المعرفة الدينية من حيث المنهج؟

تعتبر الدراسات التي تناولت المسائل المهدوية، من الدراسات التي لها علاقة متبادلة مع فروع العلوم الدينية الأخرى وحتى العلوم غير الدينية. ولهذا السبب فإن الاتجاه المنهجي في مثل هذه الأبحاث يجب أن يكون وفق برامج بحثية متعددة التخصصات التي تقوم على التعددية المنهجية. وعكس هذا الأسلوب هو الانحصارية المنهجية. ما نعنيه بالدراسات متعددة التخصصات ذات المنهج التعددي هو أنه في مثل هذه البحوث، يجب على الباحث أن يتجاوز المستوى الواحد والمقتصر على مجال واحد من المعرفة، ويهتم بالمعارف المختلفة المتعلقة بمشكلة واحدة (قراملكي، ١٣٩٢ش، ص ٢٩).

في التعددية المنهجية يتم أخذ الأبعاد المختلفة للمشكلة بعين الاعتبار ويتوفر للباحث خلفيات المعرفة والفهم العميق والتفصيلي لها. ولكن في الانحصارية المنهجية، لم يتحقق هذا.

ومن الأضرار الأخرى لهذا النهج الأحادي الجانب، أي الانحصارية المنهجية، في الدراسات المتعلقة بالدين، عدم الشمولية. لكن على العكس من ذلك، وفي اتجاه "التعددية المنهجية"، فإن المنهجية والشمولية والنظامية مهمة للباحث.

إن النظرة أحادية البعد للدين في الانحصارية المنهجية هي ضرر آخر يتحدى المعرفة الدينية. ولكن في الاتجاه المعاكس، يتم فحص مجالات مختلفة من المشكلة وأبعادها. ومن الأضرار الأخرى التي تلحق بالدراسات الدينية مع الانحصارية المنهجية، عدم الاهتمام بتعدد أنساب المشكلة. وكما ذكرنا فإن القضايا الدينية ومن بينها قضية المهدوية تعتبر من القضايا متعددة الأنساب، ومثل هذه

القضايا لا يمكن أن يؤخذ في الاعتبار إلا بمنهج التعددية المنهجية. ووفقا للباحثين المنهجيين، فإن منهج العلم هي نوع من الاختيار والانتقاء، ولكن يجب أن نعرف أن الانتقاء مفهوم نسبي ويشمل عناصر أعلى وأسفل، ومن أجل التقليل إلى أدنى حد من الصعود والهبوط، نحتاج إلى منهج متعدد الأنساب في قضايا العلم (قراملكي، ١٣٩٢ش، ص ٣١٧) وهذا المنهج في القضايا الدينية هو منهج ضروري لأبعاده الواسعة. ومن يحلل الدراسات المهدوية بمنهج الانحصاريةالمنهجية، لا يستطيع كشف جوانبها وأبعادها وحقيقتها بقدر من يتناولها بالتعددية المنهجية. ويرى المؤلف أن تيار الشرعيين التقليديين، وبشكل عام، تيارات الظاهرية والأخبارية في القضايا الدينية تتبع الانحصارية المنهجية ولا تسمح باستخدام مختلف المناهج الصحيحة في فهم النصوص الدينية. ولهذا السبب، فإنه باتباع هذا الاتجاه المنهجي في جميع التعاليم الدينية وخاصة التعاليم المهدوية، لا نجد أثراً لتوسيع مستوى البصيرة والعمق الفكري لدى هذه الفئة من الناس.

يمكن بيان وجود الأنساب المتعددة للتعاليم المهدوية وارتباطها بالتعاليم الدينية الأخرى والعلوم المختلفة من خلال رسم مخطط مثل هذا:

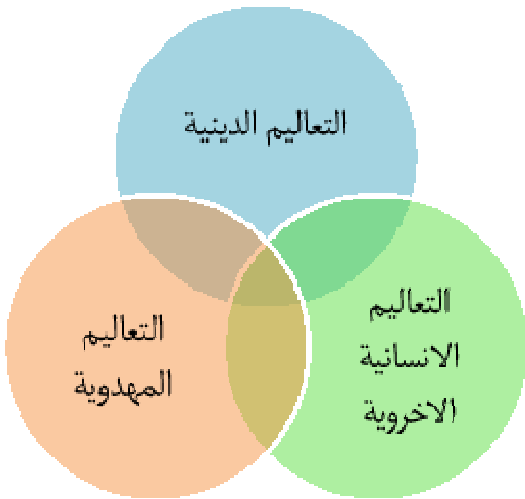

٥. أضرار الانحصارية المنهجية في التعاليم المهدوية

إن الانحصارية المنهجية في فهم الدين والنصوص الدينية تواجه أضرارا كثيرة. وبعض هذه الحالات تشمل بشكل عام جميع التعاليم الدينية وبعض هذه الحالات خاصة بالتعاليم المهدوية. ونذكر بعض هذه العناصر:

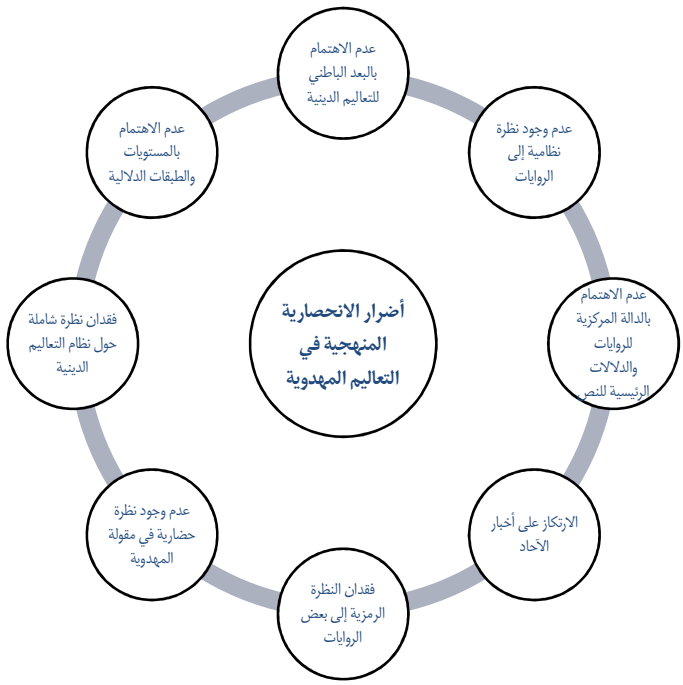

رسم بياني لأضرار الانحصارية المنهجية في التعاليم المهدوية

الف) عدم الاهتمام بالبعد الباطني للتعاليم الدينية

وعندما يكون للتعاليم الدينية جوانب ظاهرية وباطنية، فسيكون لها أيضًا بعدان: البعد الظاهري والبعد الباطني. وللأحكام والتعاليم الدينية أيضًا هذين البعدين. علاوة على ذلك، فإن للإنسان أيضًا بعدين. فالقضايا الدينية التي يتم التعبير عنها في شكل نصوص لها ظاهر وباطن. ظاهرها هو نفس الكلمات التي

يتم ملاحظتها وقراءتها، ولكن في قلب هذه الكلمات هناك أيضًا كلمات باطنية سنتمكن من فهمها بمنهج التأويلية.

إذا كان فهم الدين على المستوى الباطني فقط، فلن يصل إليه إلا عدد قليل من الناس. وبما أن الدين أتى لجميع الناس والناس ليسوا على نفس المستوى من حيث فهم المعلومات، فإن النص الديني موجه لهم جميعا وكل شخص يستخدمه حسب فهمه وفكره.

إن اتجاهي الانحصارية المنهجية والتعددية المنهجية لا يتعاملان بنفس الطريقة في مواجهة التعاليم المستمدة من الجوانب الظاهرية والباطنية للنصوص الدينية. والتيار الشرعي التقليدي، لأنه يستخدم الانحصارية المنهجية، لا يهتم إلا بظاهر الآيات والأحاديث، ويستنكف من إيجاد طريق إلى باطنها. على سبيل المثال، يمكننا الرجوع إلى الأحاديث المتعلقة بانتظار الفرج. وقد وردت عبارة "أفضل الأعمال انتظار الفرج"[1] كثيراً في نصوصنا الروائية. في نظر الشرعيين التقليديين، تم حمل مثل هذه الروايات على ظاهر الرواية، وعلى الأكثر، يستنتجون منه انتظاراً فرديًا. ومع ذلك، فإن النهج العقلاني يهتم بالجوانب الباطنية والمستويات العميقة لهذه الروايات ويستنتج من الرواية جوانب مختلفة من الانتظار، بما في ذلك الانتظار الحضاري.

ب) عدم الاهتمام بالمستويات والطبقات الدلالية

في بعض الأحيان يحتوي النص على طبقات متعددة من المعنى. في مثل هذه

١. وقد روي هذا الحديث بعبارات مختلفة: "أفضل العبادة انتظار الفرج" (ابن بابويه، ١٣٩٥ش، ج١، ص ٢٨٧)؛ "أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج" (ابن بابويه، ١٤٠٤هـ، ص ٢١)؛ "أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج" (الخرازي الرازي، ١٤٠١ش، ص ٢٨١)؛ "أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج" (ابن شعبة الحراني، ١٤٠٤هـ، ص ٣٧).

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

الحالة، عند فهم النص، يجب الانتباه إلى طبقاته المتعددة وشبكاته الدلالية. كلما كان النص أكثر فخامة، كانت مستويات وطبقات المعنى أكثر دقة. ومن الممكن أن تحمل قضية واحدة معنى واحداً من الناحية اللاهوتية، ومعنى آخر من الناحية الفلسفية، ومعنى آخر من الناحية الأخلاقية، ومن الناحية الروحية والعرفانية معنى أعمق وأدق من المعاني اللاهوتية والفلسفية والأخلاقية. ولا يمكن للمفسر أن يتجاهل هذه المستويات وطبقات المعنى. وينبغي أن يكون لكل من هذه المعاني مجال خاص وحسب تعبير فهم النص، الحقل المحدد، وأن تكون وظيفته في ذلك المجال مختلفة عن مجال آخر ومن منظار ذلك العلم. ومن هذا المنطلق ومن حيث مدى حكايتهم للمعاني، فإن البيانات القرآنية خطيرة وجديرة بالاهتمام (سعيدي روشن، ١٣٨٩ش، صص ٢٢-٢٣) وقد أشار أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى ذلك في رواية:" إنّ كتابَ اللهِ على أربَعةِ أشياءَ: علَى العِبارَةِ، و الإشارَةِ، و اللَّطائفِ، و الحَقائقِ. فالعِبارَةُ للعَوامِّ، و الإشارَةُ للخَواصِّ، و اللَّطائفُ للأولياءِ، و الحقائقُ للأنبياء" (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٧٥، ص ٢٧٨) وبناء على هذه الرواية يمكن القول بأن القرآن له مجالات وطبقات مختلفة من المعاني. وبنفس القدر يمكن اعتبار روايات المعصومين عليهم السلام ذات طبقات من المعاني ينبغي مراعاتها في فهمها. وهذه المسألة (النصوص متعدد المستويات والطبقات الدلالية) تختلف عن مسألة المعاني الباطنية للنصوص. أما قضية تعدد المستويات والطبقات الدلالية، والمعاني التي يتم الحصول عليها من مستويات مختلفة، مبنية على مستوى الظاهر وليس على الباطن.

التعاليم المهدوية، مثل التعاليم الدينية الأخرى، لها مستويات من المعنى. لا يمكن لتيار الشرعي التقليدي قبول مسألة المستويات الدلالية وطبقات المعنى المتعددة بسبب محدوديتهم المنهجية في فهم هذه التعاليم. وهو عكس التيار الحضاري العقلاني الذي يؤمن بتعدد مستويات المعنى في النصوص نظرا لثقته

واعتماده على منهج التعددية. ويمكننا أن نشير على سبيل المثال إلى الأحاديث التي ذكرت أن الإمام الثاني عشر هو الإمام الغائب (ابن بابويه، ١٣٩٥ش، ج١، ص ٩٤). والغائب يعني غير المرئي. حسب الانحصارية المنهجية، تنتهي غيبة الإمام بالتركيز على كلمة "الغائب" عند طبقتها الظاهرية؛ لكن حسب التعددية المنهجية والاهتمام بالمستويات الدلالية، فإن الغياب سيعني عدم الظهور، وليس عدم الحضور. وعلى هذا الوجه فإن الإمام الغائب قائم وحاضر ويقوم بمهام الإمامة والولاية.

ج) فقدان نظرة شاملة حول نظام التعاليم الدينية

إن النظرة الشاملة للدين والفهم الصحيح لوظائف الدين الفردية والاجتماعية والسياسية وتبيينها، هي من القضايا التي كانت ولا تزال تحظى باهتمام علماء الدين والمصلحين الاجتماعيين (الطوسي، ١٤٠٧هـ، ص ٢١١؛ التفتازاني، ١٤٠٩هـ، ج٥، ص ٦؛ اللاهيجي، ١٣٧٢ش، صص ٨٧-٨٩؛ مكارم الشيرازي، ١٣٨٦ش، ج١٣، ص ٥٣؛ السبحاني، ١٣٨٣ش، ج١٠، صص ٢٥-٦٠؛ جوادي الآملي، ١٣٨٥ش، ج٣، صص ١٦٩ -١٨٩؛ مصباح اليزدي، ١٣٨٥، صص ٢٣-٥٦).

ولا يمكن لتيار الشرعي التقليدي أن تكون لديه رؤية شاملة للدين والتعاليم الدينية بسبب اعتمادها على الانحصارية المنهجية. وعلى الرغم من أنهم يعتبرون الدين شاملا، إلا أنهم في الواقع يستسلمون في النهاية للقول بعدم شمولية الدين. ونظراً لعدم وجود رؤية شاملة فإن لوازم وجهة نظرهم لا تختلف عن كلام المثقفين الدينيين والقائلين بالإسلام والدين الأقلي. ومن خصائص التعاليم الدينية الإسلامية، الاهتمام بالأبعاد المتنوعة والشاملة للحياة الإنسانية في المجالات الفردية والاجتماعية والحضارية. وحسب تعبير الأستاذ مطهري" ومن خصائص الصورة الكاملة والشاملة لدين الله، أي الإسلام، مقارنة بالأشكال البدائية، هو الشمول والجامعية. إن مصادر الإسلام الأربعة (الكتاب، السنة، العقل،

الإجماع) كافية لعلماء الأمة لاكتشاف رأي الإسلام في أي موضوع. ولا يعتبر علماء الإسلام أي موضوع خالياً من الأحكام الشرعية (مطهري، ١٣٦٢ش، ص ٢٤١).

ووفقاً للنقطة المذكورة، لا يمكن الوصول إلى هذه الأبعاد الشاملة بالانحصارية المنهجية. والسبب الرئيسي لذلك هو عدم مطابقة الثوابت للمتغيرات. يعد تكييف الدين الثابت مع الاحتياجات المتغيرة إحدى القضايا التي ستشكل تحدياً في فهم الدين. وكيف يتم هذا التناغم والتكييف بحيث يحفظ ثبات الدين، ولا يحدث مع تغيرات العصر اختلال في شمولية الدين عند مواجهة هذه المشاكل؟ ولا يتم تشكيل هذا المهم إلا بنظرة نظامية وشمولية للدين وبالتعددية المنهجية. ومع الانحصارية المنهجية لا يمكن الربط بين ثوابت الدين وضروریاته وبين جوانب الحياة المتغيرة والمتطورة (ذوعلم،١٣٨٢ش، ص١٣).

والتعاليم المهدوية، كغيرها من التعاليم الدينية، لها ثوابت ومتغيرات. في هذا النوع من التعاليم، لا يستطيع اتجاه الشرعي التقليدي أولاً: التحديد الدقيق لعلاقة القضايا المهدوية بنظام المعرفة الدينية، وثانياً، بالنظر إلى احتياجات الإنسان المعاصر، تحديد ارتباطها بهذه التعاليم. إن غلبة المصالح الفردية على الاجتماعية، وغلبة التفسيرات الفردية، والفهم الخاطئ لمقولة الانتظار (الصدر، ١٤٢٧هـ، ص ٢٩٦)، هو نتيجة للانحصارية المنهجية. ويمكن القول بأن القراءة الجزئية لمقولةالانتظار من وجهة النظر هذه، نابعة من الانحصارية المنهجية لتيار الشرعي التقليدي.

د) عدم وجود نظرة نظامية إلى الروايات

كلمة "نظام" لها معاني مختلفة في العلوم المختلفة. في الأدب [الفارسي]، تسمى القصائد الطويلة وذات المحتوى الخاص على شكل مثنويات "منظومة"؛ وفي علم الفلك، تُستخدم هذه الكلمة للدلالة على مجموعة الأجرام السماوية على شكل كواكب ونجوم؛ ولكن في هذا البحث فإن معنى "النظام" هو طريقة وترتيب

خاص يستخدم له المعادل اللاتيني " System ". وبنفس المعنى الحرفي، فهو في الاصطلاح يعني اتحاد شبكة ترتبط مكوناتها ببعضها البعض في مناقشة معينة. والاتصال بين الأجزاء السابقة واللاحقة (خسروبناه ومجموعة من المؤلفين، ١٣٩٦ش، صص ٥٧-٥٨) وخصائصها الخاصة هي سبب لهذا الارتباط. المكونات النظامية في علاقة ذات معنى مع بعضها البعض، وفي الواقع، مع هذه العلاقة يتم تشكيل التماسك ونظام دلالي محدد (رضائيان، ١٣٩٣ش، ص ٣٠) وبهذا المعنى فإن النظرة النظامية للروايات تعني الترابط النظامي والمرّتب والفعال لمجموعة من الروايات مع بعضها البعض؛ وبطريقة ما، يمكن القول بأن هذا العنوان هو نفس العنوان السابق لكن الفرق هو أن الشخص في المعرفة الدينية، مع قبوله للعلاقة بين الثوابت والمتغيرات وشمولية الدين، يمكن أن لا يكون لديه رؤية نظامية للتعاليم الدينية، ولهذا السبب تم ذكر النظامية بشكل منفصل.

الدين والتعاليم الدينية عبارة عن مجموعة من الأمور المترابطة، وأبعادها ومكوناتها لها علاقة منطقية ونظامية مع بعضها البعض. وهذا ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار في القرآن وفي الأحاديث. فكما أن الآيات القرآنية تفسيرات لبعضها البعض، واكتمل معناها بالنسبة لبعضها البعض، كذلك الأمر في مجال الروايات.

وبعبارة أخرى، يمكننا أن نقول: إن الدين، مثل الإنسان، له جسد واحد يضم العديد من الأجزاء المختلفة، ولكن هذه الأجزاء مرتبطة ببعضها البعض بشكل لا ينفصم. بمعنى أن كل مكون وجزء مرتبط بجزء آخر. ومع الانحصارية المنهجية، لن يتم نظرة نظامية ومنظمة للآيات والروايات، وستكون النتيجة النظرة الأحادية والجزئية في التعاليم الدينية، بما في ذلك التعاليم المهدوية.

وفي مجال المهدوية هناك روايات كثيرة، والتي بدون رؤية نظامية سيكون لدينا تصورات غير صحيحة. إن الانحصارية المنهجية هي بالضبط سبب هذه التصورات غير الصحيحة. على سبيل المثال، يعتمد الشرعيون التقليديون على

بعض الأحاديث في تحريم القيام قبل الظهور (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٨، ص ٢٩٥؛ ابن أبي زينب، ١٣٩٧ش، ص١١٥؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٢٥،ص ١١٤؛ ج٥٢، ص ١٤٣؛ الحر العاملي، ١٤٠٩هـ، ج١٥، ص ٥٢؛ الكوراني، ١٤٣٠هـ، ص ٧٤٧) ولا يلتفتون إلى الروايات الأخرى في مجال القيام على الظلم والطغيان قبل ثورة الإمام المهدي عليه السلام. على سبيل المثال في رواية سدير الصيرفي عن الامام الصادق عليه السلام، فقال:" والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر" (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٢، صص ٢٤٣-٢٤٢) وهذا النوع من الروايات يدل على ضرورة القيام ضد الظلم، وللأسف، وللانحصارية المنهجية، لم يتم النظرة النظامية إلى مجموعة روايات القيام في عصر الغيبة.

هـ) عدم الاهتمام بالدالة المركزية للروايات والدلالات الرئيسية للنص

وقد ذكرنا أنه في مواجهة النصوص الدينية بالاجتهاد المنهجي لا بد من القيام بثلاث مهام أساسية: من حيث مبدأ الصدور، ومن حيث اتجاه الصدور، ومن حيث دلالة الصدور. لكن اتجاه الشرعيين التقليديين يختلف عن التيار العقلاني الحضاري بشكل رئيسي في الشق الثالث، أي من حيث دلالة الصدور.

إن معرفة دلالة اللفظ والوصول إلى "الدالة المركزية" والمعاني الرئيسية من المسائل الأصولية واللغوية المهمة التي تناولها المفكرون الإسلاميون أيضا بحسب فهم النص. وفي العلوم الأدبية والأصولية والمنطقية، تم ذكر دلالتين: الدلالة التصورية[١] والدلالة التصديقية.

١. ويطلق اللغويون على هذا النوع من المعنى،(semantic meaning) المعنى الدلالي (نصري، ١٣٨١ش، ص ٢١). كما فسر البعض الدلالة التصورية بالمفاد الاستعمالي والظهور الأولي (كريمي، ١٣٨٢ش، ص ١٥٦).

ترتبط "الدلالة التصورية" يتعلق بالمعنى الظاهر، و"الدلالة التصديقة" يرجع إلى المعنى الحقيقي (حسني، ١٣٨٩ش، ص ٢٣٩؛ شاكرين، ١٣٩٠ش، ص ٤٧؛ نصري، ١٣٨١ش، ص ٢١) والإشارة إلى هذا المزدوج يرجع إلى الدور الذي يلعبه في فهم النصوص. ولا يمكن فهم النص دون الالتفات إلى مسألة "الدلالات" (الكريمي، ١٣٨٢ش، ص ١٥٦) وفي العلوم الأدبية والمنطقية، وبحسبهما في علم الأصول، يتحدثون عن دلالات ثلاث: المطابقة، والإلتزام، والتضمن. وينبغي في فهم النص الاهتمام بالدلالات الثلاثة جميعها، إلا أن الشرعيين التقليديين تكتفي بالنوع الأول من الدلالات اعتمادا على الظاهرية، وتتجنب التركيز على الدلالات الأخرى للوصول إلى المعنى الحقيقي. وعلى الرغم من عدم وجود دلالة الالتزام والتضمن في النص نفسه، إلا أنه ينبغي ولا بدّ من أخذهما في الاعتبار عند التحليل الدلالي. وفي المثال الذي ذكرناه عن تحريم القيام، قبل ثورة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في عصر الغيبة في السطور السابقة، وعلى أساس الانحصارية المنهجية، فإن هذا الضرر يؤدي إلى فهم خاطئ للأحاديث ؛ لأن المعنى المركزي للأحاديث هو نقطة لا يمكن فهمها بـ "الانحصارية المنهجية".

و) الارتكاز على أخبار الآحاد

أحد مصادر فهم الدين هو السنة. وتعتبر روايات المعصومين عليهم السلام مصدرا للمعرفة الدينية لكل من التيارين النصي والعقلاني. لكن طريقة الحصول على الأحاديث من المواضيع المهمة في علم الأصول وفقه الحديث وعلم الرجال والدراية. وإذا تأكدنا من صدور الرواية عن ناحية المعصوم عليه السلام فلا شك أنها حجة وموثوقة بها. فهل يمكن الحصول على هذا اليقين من أخبار الآحاد؟ تختلف استجابة التيارين المذكورين لهذه القضية بسبب اتباعهم للمنهجين مختلفين. ويفرق

أغلب مفكري التيار العقلاني بين الروايات الفقهية والاعتقادية في مسألة الخبر الواحد. في العقائد الدينية، وللزوم تحقيق اليقين، لا بد من وجود الاطمئنان القطعي بصدور الروايات. ولهذا السبب لا يمكن الاعتماد على أخبار الآحاد في هذا المجال من المعرفة (الطوسي، ١٤١٧هـ، ج١، ص ١٣١؛ العاملي، ١٤٢٠هـ، ص ٤٥؛ الأنصاري، ١٤١٩هـ، ج١، ص٥٥٦؛ الطباطبائي، ١٣٨٧ش، صص ٦٠-٦٢) لكن في المسائل الفقهية، إذا تحقق نوع من الثقة، فيمكن الاعتماد على تلك الروايات. أي أخبار الآحاد في المسائل الفقهية حجة (الطباطبائي، ١٣٨٨ش، صص ٨٥-٨٦) وفي التعاليم الدينية المستمدة من الكتاب والسنة، يعتبر أي تفسير مبني على خبر واحد بمثابة تفسير رأي (الطوسي، ١٤١٧هـ، ج١٤، ص ١٣٣).

وبما أن جزءاً كبيراً من التعاليم المهدوية تعدّ من القضايا الاعتقادية، وبناءً على الرأي المذكور أعلاه، فلا يمكن الرجوع فيها إلى أخبار الآحاد. لكن تيار الشرعي التقليدي، تبعاً للأخباريين، يعتبر هذه المجموعة من الأحاديث حجة ويتمسك بها.

والارتباط بين هذه المسألة، أي الاستناد بأخبار الأحاد أو عدم الاستناد بها في التعاليم المهدوية، اعتمادا على الانحصارية المنهجية والتعددية المنهجية، هو أنه في الانحصارية النهجية لتركيزها على الظاهر فقط، تم اكتفاء المفسر بالاعتماد الأقلي على صدور الرواية من معصوم؛ وأما بالنسبة لأنصار المنهج المعاكس، حيث أن معظمهم يركزون على معنى الأحاديث، فإن التأكد من صدورها يقيناً يلعب دورا أساسيا في حجيتها.

ز) فقدان النظرة الرمزية إلى بعض الروايات

ومن أهم القضايا اللاهوتية وفلسفة الدين هي لغة الدين. هناك اتجاهان في لغة الدين: فمنهم من يرى أنها مشرفة على جميع القضايا المتعلقة بالعقائد والتعاليم

الدينية (ساجدي، ١٣٨٥ش، ص ٢١)، ومنهم من يرى أنها لا تتعلق إلا بالقضايا المتعلقة بالله، وخاصة صفاته وأفعاله. وفي كلا الاتجاهين يُطرح هذا السؤال: وهل لغة الدين ذات دلالة معرفية وتعبّر عن الواقع، أم هى لغة رمزية أسطورية تفقد المضمون المعرفيّ ولا تعبّر عن الواقع. يعتبر المفكرون الإسلاميون أن لغة القرآن ذات دلالة معرفية وتعبّر عن الواقع. أما فيما يتعلق بحكاية القضايا الدينية عن الواقع وكونها ذات معنى فيمكن اتباع منهجين: الفريق الذي يرى أن اللغة الدينية ذات معنى مثل المعنى الظاهر للكلمة، والفريق الثاني من المفكرين الذين يدافعون بالإضافة إلى قبول المعنى الظاهر، عن الرمزية والطبيعة الرمزية للغة الدينية (الطباطبائي، ١٤١٧هـ، ج١، ص ١٣٢؛ المرجع نفسه، ج٨، ص ٦٠؛ مطهري، ١٣٧٢ش، ص ١٠٤؛ مطهري، ١٣٩٢ش، صص ٥١٤-٥١٥؛ جوادي الآملي، ١٣٨١ش،ص ٢٨٨؛ إقبال اللاهوري، (د.ت)، ص ٩٦؛ فضل الله، ١٤١٩هـ، ج٢٠، ص ١١٥؛ الطالقاني، ١٣٦٢ش، ج٢، ص ١٧٢؛ مجموعة من المؤلفين، ١٣٧٣ش، ص ١١٥) ووفقا لهم، فإن بعض القضايا الدينية لديها القابلية على أن تكون ذات معنى يتجاوز المعنى الظاهري. في بعض الأحيان يكون المدلول الظاهري للقضايا الدينية قابلاً للتأويل فيكون له معنى يتجاوز المعنى الظاهري. وبالإضافة إلى الاهتمام بالمعنى الظاهري (ميناكر، ٢٠١٢م، ١٢٣؛ مسعودي، ١٣٨٤ش، ص ٥٨) والتسرّب إلى أصول فهم النص[1]، فإن على مفسر النص أيضا

١. وفي فهم النصوص الدينية لا بد من اتباع مبادئ وأسس منهج فهم النص. وسلسلة من هذه المبادئ والقواعد والشروط هي مبادئ عامة، والتي ينبغي ذكرها كأدوات ولوازم خارجة عن الدين في المعرفة الدينية. أي أن المبادئ العامة للمعرفة فعالة في فهم أي أمر، بما في ذلك النصوص الدينية (سبحاني، ١٣٧٩ش، ص ٢٦؛ شاكرين، ١٣٩٠ش، ص٥٠). ويشار إلى هذه المبادئ بالمبادئ المعرفية لفهم النص. ومن المبادئ والشروط الأخرى لفهم النصوص الدينية: مبدأ امكان فهم النصوص الدينية؛ مبدأ صحة الفهم الإنساني للنصوص الدينية؛ مبدأ محورية المؤلف؛ مبدأ قبول مرجعية قواعد العقلانية والعقلية في النصوص (قدران قرملكي، ١٣٨٣ش، ص ٢٢٧)؛ مبدأ الاهتمام بالقواعد اللغوية العامة (سعيدي‌روشن، ١٣٨٥ش، صص ٤٢١-٤٢٤)؛ مبدأ الاهتمام بالقواعد الأدبية (قدران ←

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

أن ينتبه إلى معانيه الباطنة وطبقاته المتعددة. وربما قصد المؤلف في عرض مراده، معانٍ أخرى بالإضافة إلى المعنى الظاهري، ومن أجل الوصول إلى "المراد الاستعمالي" للمؤلف، ينبغي مراعاة جميع القرائن المتعلقة بمعنى النص (الصدر، ١٤٢٤هـ، ج١، صص ١٩٥-١٩٧؛ مظفر، ١٣٧٥ش، ج١، ص ١٦٦؛ مسعودي، ١٣٨٤ش، ص ٥٩).

من الممكن أن يكون المؤلف قد عبر عن نيته في شكل رمز وتلميح. إن التسرّب إلى المعنى الذي قصده المؤلف وفهم هذه المعاني هو أمر رمزي وإيحائي. ويشار إلى ذلك في فهم النص باللغة الرمزية، وهي تختلف عن المصطلح الذي يشير إليه بعض المفكرين الغربيين بـ "اللغة الرمزية" (symbolic language) في لغة الدين.

وفي مقابل هذا الاتجاه، فإن تيار الشرعي التقليدي لا تقبل الطابع الرمزي لـ"لغة الدين"، ولا تؤمن بالمعاني الرمزية التي تتجاوز المعنى الظاهري.

ويمكن ذكر مثال على ذلك في الروايات عن الدجال. ويفسر الشرعيون التقليديون الدجال حسب ظاهر الروايات ولا يقبلون أي تفسير رمزي له. لكن من ناحية أخرى، يفسر البعض الدجال على أنه رمز (الصدر، ١٤٢٧هـ، ص ٥٣٦؛ الصدر، ١٤٢٧هـ، ج١٠٨؛ الصدر، ١٤١٢هـ، ص ١٧٣) ويقول هذا الباحث في البحث التفصيلي الذي قام به عن الدجال في موسوعة الإمام المهدي (المجلد الثالث منه بعنوان تاريخ الغيبة الكبرى)، رغم أن هناك روايات كثيرة دخلت عن الدجال، إلا أنها يعتبر تطبيقه على الإنسان مخدوشاً، ويعتبر الدجال رمزا لتيارات الاجتماعية والثقافية والتاريخية (الصدر، ١٤٢٧هـ، ص ٥٣٧).

→

قرملكي، ١٣٨٣ش، ص ٢٢٧ ؛ أسعدي، ١٣٨٥ش، صص ٣٢-٣٥)؛ مبدأ الاهتمام بجميع أنواع الدلالات في فهم النص (قائمي‌نيا، ١٣٨٩ش، ص ٢٦٣؛ قائمي‌نيا، ١٣٩٠ش، صص ٦٦-٦٥)؛ مبدأ قبول العقل.

ح) عدم وجود نظرة حضارية في مقولة المهدوية[1]

ويقصد بالحضارة[2] في هذه الدراسة[3] مجموعة كبيرة من النظم الاجتماعية (السياسية، الاقتصادية، القانونية، التعليمية، الدينية، وغيرها) والتي من منظور الجغرافيا، تغطي وحدة كبيرة في مساحة شاسعة، وبالطبع تهيمن ثقافة واحدة على جميع أجزاء هذه الحضارة ومكوّناتها (آشوري، ١٣٨١ش، ص ١٢٨). وبهذا التعريف يكون للحضارة مكونات أساسية، ومن أهم مكوناتها الدين أو النظام العقائدي الجماعي (تامسون، ١٣٨١ش، ص ١٧). والمقصود ببناء الحضارة الدينية هو تبني الحضارة المبنية على الدين والقبول بسلطته في الحضارة (عرفان، ١٣٩٣ش، ص ٨٢). وعلى هذا فإن اتجاه الحضاري والنظرة الحضارية للدين لا يتوافق مع وجهة نظر الشرعي التقليدي، بل يتوافق فقط مع النظرة الشمولية للدين.

إن المراجعة وإعادة التفكير وإعادة البناء هي العناصر الثلاثة المهمة للنظرة الحضارية في فكر تيار العقلانية الحضارية، الذي له منهج تأسيسي أكثر من الإصلاح والإحياء. يعتبر تيار العقلاني الحضاري أن القضية الأساسية في عصر الغيبة هي تمهيد الظهور ويعتبر ذلك من أجل إعطاء المعنى للانتظار الحقيقي ولها المراحل الثلاث: بناء الذات، ومعالجة الاجتماعي، والتطور الحضاري (المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران، ١٣٩٢ش) لكن في تيار الشرعي التقليدي، وبسبب تبعية من الانحصارية المنهجية، لا توجد رؤية حضارية لمسألة الانتظار وعصر الغيبة، ويعتبرون أن أهم مهمة للمنتظِر هي القيام بالتعاليم الفردية في هذا العصر

١. وهذا الضرر، أكثر من أن يكون من أضرار الانحصارية المنهجية، هو من نتائج هذا المنهج ومخرجاته، ولكن لأهمية الموضوع، فقد ذكر كأحد الأضرار المهمة في هذا الجزء.

2. Civilization.

٣. وقد دارت مناقشات صعبة حول الحضارة ومعناها، وقد نظر كل من المفكرين في مجال الحضارة إلى معنى لهذه الكلمة، وهو ما لا يتوفر في هذا البحث. (آشوري، ١٣٨١ش، ص ٣٦؛ روح الأميني، ١٣٧٩ش، ص ٤٨؛ ساروخاني، ١٣٧٥ش-١٣٧٦س، ج١، ص ٩٩).

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

(صافي كلبايكاني، ١٣٨٠ش، ج٣، ص ٢١٦). وبما أن هذه المدرسة الفكرية يتبعون الانحصارية المنهجية، فإن عدم الإشارة المباشرة لمسألة ما في النصوص، يعتبر علامة على عدم قبولها، ولا يتوافق بأي حال من الأحوال مع المواضيع الحالية والفعالة. يكتب أحد أنصار هذه الحركة عن مسألة الحضارة: «فترة غيبة الإمام معصوم عليه السلام (وكذلك في زمن الحصور غير مبسوط اليد والمصحوبة بالتقية) لا سيما عندما يتم دمجها مع حضارة جديدة منتشرة ومهيمنة، تعيق تحقيق الدولة والمجتمع والحضارة مساوية للدين، وحتى في حالة إقامة حكومة دينية تتمحور حول ولاية الفقيه، لا توجد إمكانية لتحقيق مثل هذه الحضارة بشكل مرغوب فيه، ونسبة محدودة فقط منها ممكنة - وهي بالطبع مهمة وإلزامية (النصيري، ١٣٩٩ش، ص ١٧).

٦. التحليل النهائي

وقد ركزت المناقشة الواردة في هذا المقال على منهجية فهم النص في تيار الشرعي التقليدي في مجال التعاليم المهدوية. وبطبيعة الحال، وبشكل تناسبي، ذكرنا أيضاً النهج المعاكس، وهو اتجاه العقلاني الحضاري. منهجية فهم النصوص الدينية هي ما أشار إليه البعض بمنهجية التفسير أو قواعد تفسير النص المقدس (إيمان، "نگاهی به اصول روش‌شناسی‌ها در تحقیقات علمی" (نظرة إلى أصول مناهج البحث العلمي، ١٣٧٦ش، ص ٥١). إن المعرفة الدقيقة بالأدوات المعرفية ومصادر فهمها أمر ضروري في منهجية فهم النص. إن التيار الشرعي التقليدي في فهم النصوص يتناول فهم النص بمنهج خاص، ولا يمكن طرح المخطط العام لهذه المنهجية في فهم النصوص إلا في بحث مستفيض حولها، أما في هذا البحث فلا يتناول إلا أحد التطبيقات المفيدة لفهم التعاليم المهدوية من قبل التيار الشرعي التقليدي، وكان ذلك الانحصارية المنهجية في فهم هذه التعاليم.

كما ذكرنا في السطور السابقة، هناك منهجان في فهم النصوص الدينية: أحدهما الانحصارية المنهجية، والثاني التعددية المنهجية. وبما أن النصوص الدينية متعددة الأنساب، فمن الضروري الحصول على المنهج المناسب لها، ولا يمكن إهمال الدراسات والمناهج البينية في التحليل المنهجي لهذه النصوص (قراملكي، ١٣٩٢ش، ص ٢٤٤؛ قراملكي، ١٣٨٢ش، ص ١١١) وهذا بالتأكيد غير ممكن مع الانحصارية المنهجية ويواجه الباحث والمفسر بعدم وجود مناهج عميقة ودقيقة وشاملة في تحليل النصوص الدينية. إن السمة الأساسية لقضايا البحث الديني هي شموليتها، وهو أمر ممكن بمنهج بحثي يختلف عن الانحصارية المنهجية (قراملكي، ١٣٨٢ش، ص ١١٢) وتتجلى هذه القضية بشكل جدي من جانب تيار الشرعي التقليدي في جميع التعاليم الدينية وخاصة في مجال المهدوية. ولقد ذكرنا بعض العيوب الهامة لهذه المنهجية. ونشير على سبيل المثال إلى مثال من الروايات المهدوية ونوع إدراك هذا التيار باستخدامهم لهذا المنهج.

وقد وردت روايات عن المعصومين عليهم السلام في تحريم الخروج والقيام في عصر الغيبة. ومحصلة هذه الروايات أنه نظراً لبطلان أي قيام قبل الظهور، فلا ينبغي المحاولة لتشكيل الحكومة. وفي إحدى هذه الروايات قال الإمام معصوم: «كل رأيه ترفع قبل قيام القائم، فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عزوجل» (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٨، ص ٢٩٥؛ ابن أبي زينب، ١٣٩٧ش، ص ١١٥؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٢٥، ص ١١٤؛ ج٥٢، ص١٤٣؛ الحر العاملي، ١٤٠٩هـ، ج١٥، ص ٥٢؛ الكوراني، ١٤٣٠هـ، ص ٧٤٧) وعلى ضوء هذه الروايات واعتماداً على الانحصارية المنهجية، من منظار تيار الشرعيون التقليديون، لا معنى لأي حركة ونهضة نشيطة في غياب الإمام ولا فائدة تحتها، ولهذا السبب يعارضون تشكيل الحكومة في غياب الإمام.

والمهم في التحليل والتعبير عن أضرار هذا المنهج هو مناقشة أسناد هذا

الصنف من الروايات وتحليلها، والأهم من ذلك الاهتمام بأساس صدورها وتحليلها الدلالي. وبتصنيف هذه الروايات نجد أن بعضها يعاني من مشاكل سنديّة، ويخرج من دائرة البحث والاهتمام. والبعض الآخر ينظر إلى مباديء صدورية في سياق زمني محدد وفي الأحوال الخاصة التي يرويها الإمام معصوم عليه السلام من خلال مراعاة تلك الظروف الخاصة. لكن النقطة الأهم في هذه الروايات هي تحليلها الدلالي. وعلى افتراض صحة أسناد الروايات ومع فرض كونها عامّة ومطلقة (أي عدم ارتباطها بزمان ومكان محددين)، ينبغي الاهتمام الجدي بها وتحليلها، حسب أصول التحليل الدلالي ومكوناته، ولا سيما النظرة النظامية والمنهجية إلى الروايات، والاهتمام بالمعاني الظاهرية والباطنية، والمستويات الدلالية، والأهم من ذلك الدالّ والمعنى المركزي للروايات.

إن أهم سبب يضر من وجهة نظر منهج الفهم والتحليل بالشرعيين التقليديين هو الانحصارية المنهجية. إن الأضرار المذكورة في السطور السابقة بالضبط، مثل عدم التحليل الدلالي وعدم الاهتمام بالدال المركزي للأحاديث، وعدم وجود رؤية شاملة لنظام المعرفة الدينية، وعدم وجود رؤية نظامية، هي التي تسببت في التركيز على هذه الفئة من الروايات وقبولها. لكن تيار العقلانية الحضارية، من أجل الاستفادة من التعددية المنهجية، لقد قاس بسهولة هذه المجموعة من الأحاديث مع نظام الدين العام، ونظراً لتعدد أنساب التعاليم الدينية - حتى لو كانت الأحاديث صحيحة من وجهة نظر السند -، وقياسها وفق معايير المحكمات ومبادئ الدين القطعية، فقد تمّ التخلي عن معناها الظاهرية والتخلص منها.

وفي نفس الرواية المذكورة فإنّه يمكن رؤية أغلب الأضرار التي تتكون بناء على الانحصارية المنهجية.

استنتاج

ويمكن فهرسة النتائج التي تم الحصول عليها من الدراسة الحالية في الحالات التالية:

أولاً: إن التعاليم المهدوية هي جزء من التعاليم الدينية، والتي، يجب الحصول عليها عن طريق الفهم المنهجي من المصادر الدينية.

ثانياً: عند التعامل مع التعاليم المهدوية، كغيرها من التعاليم الدينية، فإننا نواجه نهجين: الانحصارية المنهجية والتعددية المنهجية. وهذان النهجان متجذّران في تيارين فكريين لدى الشيعة: النصوصيّة(النصية) والعقلانيّة. لقد خرج تيار الشرعيين التقليديين الفكري من تيار النصوصية الشيعية، وهو اليوم حاضر كتيار فاعل في مجال التعاليم المهدوية. ويستخدم هذا التيار الانحصارية المنهجية في تفسير وقراءة النصوص الدينية.

ثالثاً: نظراً لطبيعة التعاليم المهدوية المتعددة الأنساب والجذور، فمن الضروري والمناسب فهم قضاياها من خلال دراسات متعددة التخصصات وبتعددية منهجية. وبطبيعة الحال، فإن استخدام الانحصارية المنهجية سيواجه أضرارا جسيمة.

رابعا: عند التعامل مع النصوص الدينية وخاصة التعاليم المهدوية، من أجل الحصول على معاني ظاهرية وباطنية، ينبغي تجنب الانحصارية المنهجية.

خامساً: يجب أن يكون نظام المعرفة الدينية مصحوباً برؤية شاملة، ويجب التعامل مع هذا النظام كنظام منطقي شمولي. ولذلك، لا يمكن استخدام الانحصارية المنهجية في التعاليم المهدوية بهذا الرأي.

سادساً: النصوص الدينية لها جوانب وأبعاد عديدة. وعلى المفسر الديني أن يصل إلى الدالّ والمعنى المركزي للنصوص. وينبغي أن يؤخذ هذا بعين الاعتبار

في التعاليم المهدوية. ولهذا السبب، لا يمكن الوصول إلى هذه النقطة المهمة بالانحصارية المنهجية.

سابعاً: تم في هذا البحث الإشارة إلى أضرار أخرى لتيار الشرعي التقليدي، للاستفادة من الانحصارية المنهجية، وهي أضرار مثل: التركيز على أخبار الآحاد، وفقدان نظرة رمزية إلى بعض الأحاديث المهدوية، وفقدان النظرة الحضارية إلى مقولة المهدوية.

وهناك أضرار أخرى من وجهة نظر الانحصارية المنهجية لهذا التيار الفكري، وهو ما لا يتوفر في هذه الدراسة.

فهرس المصادر

١. الطوسي، خواجة نصير الدين. (١٤٠٧هـ). تجريد الاعتقاد (المحقق: الحسيني جلالي). قم: مكتب الإعلام الإسلامي.

٢. ابن أبي زينب، محمد بن إبراهيم. (١٣٩٧هـ). الغيبة (المصحح: علي أكبر غفاري). طهران: دار الصدوق للنشر.

٣. ابن بابويه، علي بن الحسين. (١٤٠٤هـ). الامامة والتبصرة من الحيرة. قم: مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

٤. ابن بابويه، علي بن الحسين، محمد بن علي. (١٣٩٥هـ). كمال الدين وتمام النعمة (الطبعة الثانية). طهران: نشر إسلامية.

٥. ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي. (١٤٠٤هـ). تحف العقول (الطبعة الثانية). قم: نشر جامعه مدرسين.

٦. الاسترابادي، محمد أمين. (١٤٢٦هـ). الفوائد المدنية وبزيلها الشواهد المكية (المسائل الظهيرية، أجوبة المسائل الظهيرية) (المحقق: رحمة الله رحمتي الأراكي، الطبعة الثانية). قم: نشر إسلامي.

٧. اسعدي، محمد. (١٣٨٥ش). سايه و لايه هاى معنايى (الظل وطبقات المعنى). قم: بستان كتاب.

٨. إقبال لاهوري، محمد. ((د.ت)). احياى فكر دينى در اسلام(إحياء الفكر الديني في الإسلام) (المترجم: أحمد آرام). طهران: دار آفتاب للنشر، مركز البحوث الإسلامية.

٩. الأنصاري، مرتضى. (١٤١٩هـ). فرائد الأصول. قم: مجمع الفكر الإسلامي.

١٠.إيمان، محمد تقي. (١٣٧٦ش). نگاهی به اصول روش‌شناسی‌ها در تحقيقات علمی(نظرة في أصول منهجيات في البحوث العلمية)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تبريز، العدد ١٦٩، صص ٤٧-٧٥.
١١.آزاد، عليرضا. (١٣٩١ش). تفسير قرآن و هرمنوتيك كلاسيك (تفسير القرآن والتأويل الكلاسيكي). قم: مؤسسة بستان كتاب.
١٢.آشوري، داريوش. (١٣٨١ش). تعريف ها و مفهوم فرهنگ (تعريفات الثقافة ومفهومها) (الطبعة الثانية). طهران: نشر آگه.
١٣.بهروزلك، غلامرضا. (١٣٨٦ش). جهانی‌شدن و اسلام سياسی در ايران (العولمة والإسلام السياسي في إيران). طهران: معهد الثقافة والفكر الإسلامي للبحوث.
١٤.تامسون، كونت. (١٣٨١ش). دين و ساختار اجتماعي (الدين والبنية الاجتماعية) (المترجم: علي بهرامبور). طهران: نشر كوير.
١٥.تفتازاني، سعد الدين. (١٤٠٩هـ). شرح المقاصد (المحقق: الدكتور عبد الرحمن عميرة). قم: الطباعة بالأوفست، نشر: الشريف الرضي.
١٦.جبرئيلي، محمد صفر. (١٣٨٩ش). سير تطور كلام شيعه (مراحل تطور علم الكلام للشيعة). طهران: مؤسسة نشر معهد الثقافة والفكر الإسلامي.
١٧.جعفريان، رسول. (١٣٨١ش). جريان‌ها و سازمان‌های مذهبی سياسی ايران (التيارات والمنظمات الدينية والسياسية في إيران). طهران: معهد الثقافة والفكر الإسلامي للبحوث.
١٨.جوادي الآملي، عبد الله. (١٣٨١ش). تفسير تسنيم (الطبعة الثالثة). قم: نشر إسراء.
١٩.جوادي الآملي، عبد الله. (١٣٨٥ش). تفسير موضوعی وحي ونبوت در قرآن (الوحي والنبوة في القرآن). قم: نشر إسراء.

٢٠.الحر العاملي، محمد بن حسن. (١٤٠٩هـ). وسائل الشيعة. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٢١.حسني، حميدرضا. (١٣٨٩ش). عوامل فهم متن در دانش هرمنوتيک و علم اصول استنباط از ديدگاه پل ريكور و محقق اصفهانى (فهم النص في التأويل وعلم أصول الاستنباط من وجهة نظر بول ريكور ومحقق الأصفهاني). طهران: نشر هرمس.

٢٢.حسين زاده، محمد. (١٣٨٢ش). مبانى معرفت دينى (اسس المعرفة الدينية)، (الطبعة السادسة). قم: منشورات مؤسسة الإمام الخميني للتعليم والبحث.

٢٣.الخزازي الرازي، علي بن محمد. (١٤٠١هـ). كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثنى عشر. قم: بيدار.

٢٤.خسروبناه، عبد الحسين. (١٣٨٨ش). كلام جديد با رويكرد اسلامى (اللاهوت الإسلامي الجديد). قم: دار معارف للنشر.

٢٥.خسروبناه، عبد الحسين. (١٣٨٩). جريان‌شناسى فكرى ايران معاصر(معرفة التيارات الفكرية في إيران المعاصرة). قم: مؤسسة "حكمت نوين اسلامى" الثقافية، الطبعة الثانية.

٢٦.خسروبناه، عبد الحسين، وجماعة من المؤلفين (١٣٩٦ش). منظومة فكر الإمام الخميني رحمه الله (المجلد ٣). طهران: منشورات معهد الثقافة والفكر الاسلامي للبحوث.

٢٧.الخوئي، أبوالقاسم. (١٤١٨هـ). البيان في تفسير القرآن. قم: تطبيق جامع التفاسير من إنتاجات مؤسسة النور للبحوث الرقمية.

٢٨.دارابي، علي. (١٣٨٨ش). جريان‌شناسى سياسى در إيران (معرفة التيارات السياسية في إيران)، (الطبعة الرابعة). طهران: معهد الثقافة والفكر الإسلامي للبحوث.

٢٩.راغب الأصفهاني، حسين بن محمد. (١٤٠٥هـ). مقدمه جامع التفاسير مع تفسير الفاتحه و مطالع البقرة، الكويت، دار الدعوة.
٣٠.رباني كلبايكاني، علي (١٣٧٧ش). فرق و مذاهب كلامى(الفرق والمدارس الكلامية). قم: المركز العالمي للعلوم الإسلامية.
٣١.رباني كلبايكاني، علي. (١٣٧٨ش). معرفت ديني از منظر معرفت شناسى (المعرفة الدينية من منظور المعرفية). طهران: معهد جوان الثقافي للمعرفة والفكر.
٣٢.رضائيان، علي. (١٣٩٣ش). تجزيه و تحليل طراحى سيستم (تحليل ودراسة حول تصميم النظم) (الطبعة السابعة عشر). طهران: منظمة دراسة وتدوين كتب العلوم الإنسانية للجامعات (سمت).
٣٣.روح‌الأميني، محمود. (١٣٧٩ش). زمينه فرهنگ شناسى(خلفية معرفة الثقافة). طهران: نشر عطار، الطبعة الخامسة.
٣٤.ساجدي، أبو الفضل. (١٣٨٥ش). زبان دين و قرآن(لغة الدين والقرآن). قم: مؤسسة الإمام الخميني للتربية والبحوث.
٣٥.ساروخاني، باقر. (١٣٧٥ش-١٣٧٦ش). درآمدى بر دائرة المعارف علوم اجتماعى(مقدمة لموسوعة العلوم الاجتماعية). طهران: نشر كيهان.
٣٦.سبحاني، جعفر. (١٣٨٣ش). منشور جاويد(الميثاق الخالد). قم: مؤسسة الامام الصادق عليه السلام.
٣٧.سبحاني، جعفر. (١٣٧٩ش). هرمنوتيک، كلام اسلامي (التأويل وعلم الكلام الإسلامي)، العدد ٣٦، صص ٦-٣١.
٣٨.سعيدي روشن، محمدباقر. (١٣٨٩ش). تحليل زبان قرآن و روش‌شناسى فهم آن (تحليل لغة القرآن ومنهجية فهمه)، (الطبعة الرابعة). قم: نشر معهد الثقافة والفكر الإسلامية للبحوث.

٣٩.شاكرين، حميدرضا. (١٣٩٠ش). مبادى وپيش انگاره‌هاى فهم دين (أسس ومسلمات فهم الدين). طهران: نشر معهد الثقافة والفكر الإسلامية للبحوث.
٤٠.الشهرستاني، عبد الكريم. (١٣٦٤ش). الملل والنحل (الطبعة الثالثة). قم: الشريف الرضي. (تطبيق علم الكلام الإسلامي من إنتاجات مؤسسة النور للبحوث الرقمية).
٤١.صادقي‌رشاد، علي أكبر. (١٣٨٨ش). دين پژوهى معاصر: درنگى در گفتمان‌هاى سه گانه متجمد، متجدد و مجدد (دراسة معاصرة للدين: التأمل في الخطابات الثلاثة: المتجمد والمتجدد والمجدد). طهران: معهد الثقافة والفكر الإسلامي للبحوث.
٤٢.صادقي‌رشاد، علي أكبر. (١٣٨٩س). منطق فهم دين، ديباچه‌واره‌اى بر روش‌شناسى اكتشاف گزاره‌ها و آموزه‌هاى دينى (منطق فهم الدين: مدخل إلى منهجية استكشاف القضايا والتعاليم الدينية). طهران: منشورات معهد الثقافة والفكر الإسلامي للبحوث.
٤٣.صافي كلبايكاني، لطف الله. (١٤٢٢هـ). منتخب الأثر. قم: مكتب المؤلف.
٤٤.الصدر، السيد محمد باقر (١٤٢٤هـ). دروس في علم الأصول. قم: مجمع الفكر الإسلامي.
٤٥.الصدر، سيد محمد. (١٤١٢هـ). تاريخ ما بعد الظهور. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
٤٦.الصدر، سيد محمد. (١٤٢٧هـ). موسوعة الامام المهدي. قم: دار الكتاب الاسلامي.
٤٧.الصدر، سيد محمد. (١٤٢٧هـ). تاريخ الغيبة الكبرى (الطبعة الثانية). قم: دار الكتاب الاسلامي.

٤٨.الصدر، سيد محمد. (١٤٢٧هـ). متى يظهر الامام المهدي. قم: دار الزهراء.
٤٩.الصفار القمي، محمد بن الحسن. (١٤٠٤هـ). بصائر الدرجات في فضائل آل المحمدﷺ (المحقق: محسن كوتشه باغي، الطبعة الثانية). قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفيرحمه‌الله.
٥٠.طالقاني، محمود. (١٣٦٢ش). پرتوى از قرآن (شعاع من القرآن) (الطبعة الرابعة). طهران: شركة انتشار.
٥١.الطباطبائي، سيد محمد حسين. (١٣٨٧ش). الشيعة (إعداد: السيد هادي خسروشاهي، الطبعة الثانية). قم: بستان كتاب.
٥٢.الطباطبائي، سيد محمد حسين. (١٣٨٨). الشيعة في الإسلام (إعداد: السيد هادي خسروشاهي، الطبعة الخامسة). قم: بستان كتاب.
٥٣.الطباطبائي، سيد محمد حسين. (١٤١٧هـ). الميزان في تفسير القرآن. قم: مكتب جامعه مدرسين في الحوزة العلمية بقم. (تطبيق جامع التفاسير من إنتاجات مؤسسة النور للبحوث الرقمية).
٥٤.الطبرسي، الفضل بن حسن. (١٣٧٢ش). مجمع البيان لعلوم القرآن. طهران: ناصرخسرو.
٥٥.الطوسي، أبو جعفر محمد. (١٤١٧هـ). العدة في أصول الفقه (المحقق: محمد رضا انصاري القمي). قم: نشر تيزهوش.
٥٦.الطوسي، أبو جعفر محمد. ((د.ت)). التبيان في تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٥٧.عاملي، زين الدين. (١٤٢٠ ه). المقاصد العالية في شرح رسالة الألفيّة (مصحح: مجموعة مركز البحوث والدراسات الإسلامية). قم: منشورات مكتب الإعلام الإسلامي في حوزة قم العلمية.

٥٨.عرفان، أمير محسن. (١٣٩٣ش). نقش باورداشت آموزه مهدويت در احياى فرهنگ و تمدن اسلامى (دور الإيمان بالعقيدة المهدوية في إحياء الثقافة والحضارة الإسلامية). قم: نشر معارف.

٥٩.علي‌تبار فيروزجائي، رمضان. (١٣٩٠ش). **فهم دين: مبانى كلامى، برايند و برونداد** (فهم الدين: الأسس اللاهوتية، النتيجة والمخرجات). طهران: مؤسسة نشر معهد الثقافة والفكر الإسلامي للبحوث.

٦٠.علي‌تبار فيروزجائي، رمضان. (١٣٩١ش). معرفت دينى، ماهيت و ارزش (المعرفة الدينية، الماهية والمكانة). طهران: مؤسسة نشر معهد الثقافة والفكر الإسلامي للبحوث.

٦١.فرامرز قراملكي، أحد. (١٣٩٢ش). روش‌شناسى مطالعات دينى (منهجية الدراسات الدينية)، (الطبعة الثامنة). مشهد: جامعة علوم الإسلامي الرضوية.

٦٢.فرمرز قرملكي، أحد. (١٣٨٢ش). مهارت‌هاى شناختى استاد مطهرى در دين‌پژوهى (مهارات الأستاذ مطهري المعرفية في الدراسات الدينية)، مقالات والدراسات، الكتاب، ٧٤.

٦٣.فضل الله، محمد حسين. (١٤١٩هـ). تفسير من وحي القرآن (الطبعة الثانية). بيروت: دار الملاك للطباعة والنشر.

٦٤.فعالي، محمد تقي. (١٣٧٩ش). درآمدى بر معرفت شناسى دينى معاصر (مدخل إلى المعرفة الدينية المعاصرة) (الطبعة الثانية). قم: نشر معارف.

٦٥.فنائي اشكوري، محمد. (١٣٧٤ش). معرفت‌شناسى دينى (المعرفية الدينية). قم: منشورات برگ.

٦٦.قائمي‌نيا، عليرضا. (١٣٨٩ش). بيولوژى نص (بيولوجيا النص) طهران: مؤسسة نشر معهد الثقافة والفكر الإسلامي للبحوث.

٦٧. قائمي‌نيا، عليرضا. (١٣٩٠ش). معناشناسى شناختى قرآن (علم دلالة القرآن المعرفية). طهران: مؤسسة نشر معهد الثقافة والفكر الإسلامي للبحوث.
٦٨. قدردان قراملكي، محمد حسن. (١٣٨٣ش). كلام فلسفي: تحليل عقلانى از آموزه‌هاى دينى (اللاهوت الفلسفي: التحليل العقلاني للتعاليم الدينية). قم: نشر وثوق.
٦٩. كتشويان، حسين؛ وزيري، قاسم. (١٣٩١ش). بازنمايى غرب در گفتمان اسلام احيا شده (تمثل الغرب في الخطاب الإسلامي المجدَد). مجلة راهبرد فرهنك، ٥ (٢٠)، صص ٧-٣٩.
٧٠. كريمي، مصطفى. (١٣٨٢ش). قرآن و قلمروشناسى دين (القرآن ومعرفة نطاق الدين). قم: منشورات مؤسسة الإمام الخميني للتربية والبحوث.
٧١. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧هـ). الكافي. طهران: دار الكتب الاسلامي.
٧٢. كوراني، علي. (١٤٣٠هـ). المعجم الموسوعي لأحاديث الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. بيروت: دار المرتضى.
٧٣. لاهيجي، عبد الرزاق. (١٣٧٢). سرمايه ايمان (رأس مال الإيمان) (المحقق صادق اللاريجاني. طهران: نشر الزهراء.
٧٤. المجلسي، محمد باقر. (١٤٠٣هـ). بحار الأنوار. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٧٥. مجموعة من الخبراء. (خريف ١٣٧٣ش). جغرافياى قصص قرآن در نگاه پژوهشگران (جغرافية القصص القرآني من منظار الباحثين)، مجلة بينات، السنة الأولى، العدد ٣، صص ١٠٠-١١٥.
٧٦. مسعودي، عبد الهادي. (١٣٨٤ش). روش فهم حديث (منهج فهم الحديث). طهران: منظمة دراسات وتدوين كتب العلوم الإنسانية للجامعات (سمت)، كلية علوم حديث.

٧٧. مصباح يزدي، محمد تقي. (١٣٨٥ش). معارف قرآن، راه و راهنماشناسی (معارف القرآن: الطريق والدليل). قم: مؤسسة الإمام الخميني رحمه الله.
٧٨. مطهري، مرتضى. (١٣٦٢ش). وحی و نبوت (الوحي والنبوة). قم: نشر صدرا.
٧٩. مطهري، مرتضى. (١٣٧٢ش). علل گرايش به مادی گری (الدوافع نحو المادية) (الطبعة الثالثة عشر). قم: نشر صدرا.
٨٠. مطهري، مرتضى. (١٣٩٢ش). مجموعه آثار (مجموعة أعمال الكاملة). قم: نشر صدرا.
٨١. مظفر، محمد رضا. (١٣٧٥ش). أصول الفقه (الطبعة الخامسة). قم: منشورات الاسماعيلية. (تطبيق أصول الفقه لمركز النور البحثة الرقمية).
٨٢. مظفري، آيت. (١٣٨٠ش). جريان‌شناسی سياسی إيران معاصر (معرفة التيارات السياسية في إيران المعاصرة). قم: نشر زمزم هدايت.
٨٣. مكارم الشيرازي، ناصر. (١٣٨٦ش). پيام قرآن (رسالة القرآن). طهران: دار الكتب الإسلامية.
٨٤. ميناكر، غلامرضا. (١٣٩٢ش). روش شناسی صدر المتألهين: استنباط معارف عقلی از متون دينی (منهجية صدر المتألهين: استنباط المعارف العقلية من النصوص الدينية). طهران: مؤسسة نشر معهد الثقافة والفكر الإسلامي للبحوث.
٨٥. نصري، عبد الله. (١٣٨١ش). راز متن (هرمنوتيک، قرائت‌پذيری متن و منطق فهم متن) (سر النص-التأويل، إمكانية فهم النص ومنطق فهم النص). طهران: نشر آفتاب توسعه.
٨٦. نصيري، مهدي. (١٣٩٩ش). عصر حيرت (عصر الحيرة). قم: نشر طه للكتاب.
٨٧. نقد علي، محسن. (١٣٩١ش). معناداری گزاره‌های دينی (نقد و بررسی ملاک تحقيق‌پذيری) (معنى القضايا الدينية: دراسة حول معيار قابلية التحقق). طهران: جامعة الإمام الصادق عليه السلام.

٨٨.هوشنكي، حسين. (١٣٨٥ش). تأويل، مندرج در دائره المعارف بزرگ اسلامى (مدخل التأويل في الموسوعة الإسلامية الكبرى)، (بإشراف: محمد كاظم الموسوي البجنوردي). طهران: مركز موسوعة الإسلامية الكبرى.
٨٩.يوسفيان، حسن ؛ شريفي، أحمد حسين. (١٣٨٦ش). عقل و وحى (العقل والوحي) (الطبعة الخامسة). طهران: مؤسسة نشر معهد الثقافة والفكر الاسلامي للبحوث.